إليه

حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتـــاب: إليه
تـأليـــــــف: د. إيمان محمد عبد الحميد القـطـــــع: 14*20
تدقيق لغوي: عبدالرحمن غريب سنـة النشـر: 2024
تصميم داخلي: سالم عبدالمعز سواح
النـاشـــــر: دار الزيات للنشر والتوزيع

تم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية برقم: 19580 / 2024
الترقيم الدولي (ISBN): 978 - 977 - 844 - 540 - 4

دار الزيات للنشر والتوزيع
المشهرة قانونًا بسجل تجاري رقم/ ٤٩٣٥١

ت: ٠١٠٦٦٧٣٦٧٦٥ - ٠١٠١٥٧٦٦٠١٤ / shahnda71@gmail.com

إليه

شعر ورسائل

د. إيمان محمد عبد الحميد

إهداء

إلى أستاذتي الغالية جدًّا... الأنيقة جدًّا... الخلوقة جدًّا جدًّا
أستاذة دكتورة: داليا أحمد سعيد، أستاذ طب الأطفال وحديثي الولادة
بمستشفى (أبو الريش) جامعة القاهرة.
شكرًا أولًا على دعمها العلمي والنفسي لي
وشكر واجب على تشجعيها لي لخروج كتابي هذا للنور واختيارها لعنوانه
(إليه) أنيق مثلها العنوان.
فقد استهواني هذا العنوان _البليغ الشامل جدًّا_ رغم قلة عدد أحرفه،
والذي ينم عن روحها الرقيقة الذوَّاقة للشعر والأدب،
والعنوان جل المضمون ومكنونه،
وكأني بها قد لوَّنت صورة قد سبق أن رسمتها وتركتها ناسية إياها،
فأضفت عليها جمالًا قد غاب عن صاحبها؛ حتى إنه لفرط حُسنها حين
شاهدها لم يتعرَّف عليها.
شكرًا
وإن عجزت عن الوصف كلماتي
ولها منّي كل الحب والتقدير.

القلوب التي تبقى بعيدة عن الحب تظل آمنة

لكن ليس لهذا خُلِقَتِ القلوب

(تقديم الرسائل)

بين يدي هذا الكتاب....

♥إلى كل قارئ ♥

هناك رسالة ستستشفها من بين السطور:

أنّ الحياة حين تعطي لا تعطينا كلَّ ما نتمنى بل ربما تأخذ منا ما

قد يخفف عنا العناء ....

تأخذ لتعطنا أفضل مما تمنيناه ....

حينها ندرك الحكمة أنه في المنع جلّ العطاء.

فقد ينزع الله الحبّ من قلوبنا نزعًا إن كان في غير محله ليرزقنا

بحبٍ يستحقنا بعد طول شتات

.....

♥ وإليك أنت ♥

لم تُتح الفرصة لقلبي أن يختار سوى مرة واحدة.....حينها أختارك أنت مُغنيا بك عمن سواك ، وقد ألقى الجميع شِباكَهم أيُهم يكفُلُ قلبي ، و لكنّ قلبي أتاك أنت هاربا من الجميع ....

الكاتبة

رؤى أحمد عبد الرحيم

(مقدمة)

فما كانت رسائلها (إليه) لكونها أُرسلت إليه ولكن لأنها بوح القلم حين اشتكته إليه ...

كتبت إليه ذات شوق وذات جرح وذات هجر وذات فراق

كتبت ولم يقرأ

كتبت حتى جفت الصحف ونضب النبع

.....

ثم جاءها الحب الصادق

ذلك الحب الذي أحيا فيها نبضًا لا يهدأ ونبعًا لا يجف واحساسًا لايراودها فيه شك__

فكتبت إليه

بقلم مداده حبه لها فتدفق النبع فياضًا

.....

تلك الرسائل قد كُتبت بماء العين وختمت بخاتم الروح ولم ترسل

بل وضعت في كتاب ...

تدوينًا للخذلان وشاهدًا عليه..

وتأريخًا لميلاد حبٍّ جديد واحتفاءً به..

د. إيمان محمد عبد الحميد

(الحب سيبقى يا ولدي أحلى الأقدار)

فالحب في مجمله، ميل أفضى إلى شوق، وشوق أفضى إلى حنين، وحنين انتهى إلى بوح، وبوح فاض به القلم.

.....

وهذا قلبي وآآآه من قلبي وقد رُمي بسهامٍ مصوّباتٍ، وقعن فيه فثارت عواطفه حتى سكنت واضطرب نبضه حتى انتظم.

.....

وهذا الحنين وآآآه من الحنين.. شيء بين قلبين..... وبقية قصة..... ورماد نار.

بل هو التمسُّك بتلابيب الذكرى خشية أن تفوتك وبخلًا بها على النسيان.

أو هو نبض الحب الذي يلح على صاحبه

وبغض المجروح ليرد له كبرياءه

وقسوة الحبيب إذا ما خلا من شخص حبيبه في حين انغمر في الفكر فيه

_وبعض الفكر سجن ابتُلينا به___

.....

وهذا الحب وآآآه من الحب _ذلك الوهم الذي لا تناله يد_ لكن إن نالته تدفّق الإحساس نهرًا رقراقًا.....

منها إليه

أبي

أرضي التي أقلَّتني

وسمائي التي أظلَّتني

درعي ورمحي وسيفي

لساني وفصاحتي وبياني

.....

يشفع لي حبي لك وحنيني

ويربط على قلبي

يقيني بالله وإيماني

.....

فقد هزمني رحيلك

فزلزل قلبي وكياني

فوا أبتاااااه

وكلما طالني أذاهم تذكَّرت نصيحة أبي:

(على أغنياء الأخلاق والمشاعر مراعاة فقر الآخرين، فوالله لَفقر النفوس أشد حاجة).

في رثاء أبي الغالي

(قرّبا مربطَ النعامة منِّي)

شاخ قلبي مذ رحيلِ الغوالي

(قرّبا مربطَ النعامة مني)

إن فقدَ الأحبة والله غالٍ

(قرّبا مربطَ النعامة مني)

قالها أبي... ليأتي سجالي

أيا قبر أبي عليك سلامٌ

قد حويت والله خيرَ الرجال

ساد قومَه مذ شبَّ طوقًا

مُهاب الطلة عظيم الخصالِ

سلوا عنه اليتامى الصغار...

والأيامى والثكالى العوالِ

سلوا دارًا بالذكر تصدح

وحفاظًا وقرّاءًا توالي

سلوني وسلوا عنه كلَّ بنيه

وأرحامه وطلابه والجوارِ

هذا حالُ الحياة (دنيا فراق)

ولولا يقينٌ بالله عالٍ

ما جفَّ دمعي ولا خفَّ جزعي

ولا هدأ روعي ولا ارتاح بالي

فسلامٌ عليك أبي كل حينٍ

ودعاك إرثٌ لنا... غير بالٍ

إلى بطل قصتي وشريك رحلتي
وحبيب مهجتي
♥إلى زوجي♥

يا جميلَ الخصال

يا تقيَّ الفعال

يا مبارك السعي

يا وشيكَ الكمال

يا رجلًا....

في زمنٍ قلَّ فيه الرجال

يا دعوة قلبي

ومُنى نفسي

وقرةَ عيني...

لم يفتقدك صفُّ الصلاة يومًا...

كلما رُفِع الآذان

يا إمام المتقين

كبّر!

الكلُّ خلفك يستوي

عهدتك شابًّا نشأ في طاعة الله

وكهلًا قلبه عُلّق بالمساجد

وشيخًا شاب في الإسلام شيبة

هنيئًا لمن منك نال الوصال

أحبّكَ

علّني بحبِّكَ أرافق دربَك

وعساني بصحبتكَ أوافق خطوتك..

فمثلك لا يشقى جليسه ولا يُضام جاره

(أصدق الحب)

وأجملُ العشقِ ما قُطِعَت حبائلُه
وأروعُ الشوقِ ما تسعى لتخفيه

وأصدق الحبِّ ما جُهِلت دوافعه
وأعذبُ الوصلِ بعد الهجرِ تدريه

وأضيعُ الصبرِ أنْ تنسى وقد تُنسَى
وأصعبُ الجرحِ ما لا شيء يُنسيه

وأجحدُ النّاسِ مَن للحبِّ قد نكروا
يلقاك بالغدرِ مَن بالحبِّ تسقيه

وبالعيونِ غرامٌ رحت تكتمه
وبالفؤادِ حنينٌ كاد يُدميه

وللحبيبِ علاماتٌ.... سأذكرها
خِلٌّ حنونٌ جميلُ الحسنِ مُبديه

بالقلبِ موطنُه بالروحِ مسكنه
بالعينِ أحرصه بالعمر أفديه

وما حملتُ لهم حقدًا ولا غِلًّا
من يمنح الحب كيف البغض يعطيه؟

﴿يا فؤادي لا تسل أين الهوى..
كان صرحاً من خيالٍ فهوى﴾

وأنسته إحداهن إياها!!!
وأسعدت قلبه واحدة سواها،
وأضحكت ثغره وقاربت فكره وصادف هواه هواها...
ووجد التناغم فانسجم.... ووجد التقارب فالتحم
.....
وما عاد يشغله وجودها ولقياها.
واغتربت....
واحترقت.....
وانطفأت.....
وَنَسِيَتْه كما نسِيَها
.....
وتعلَّمت الحب فزكَّاها
واستهدت بنوره فهداها
وقلوبٍ وما سواها، فألهمها طريقها وهداها
♡فسبحان من أماتها وأحياها♡

بعض رسائل هذا الكتاب قد جمعتها من قصصي وكتاباتي السابقة، والتي قد وردت على لسان بطلاتها ودائما وأبدًا ما تكون.....

حواء هي بطلة القصة

((إليها))

لا يوجد رجل يستحق أن تفقدي كبرياءك وكرامتك لأجله

قلبك تحت قدميك

حبك خلف ظهرك

ومن باعك لا يُباع بل يُترَك بلا ثمن

تخلّي..... فمن ترك ملك

.....

فالحبُّ الذي لا يجعلك ملكة مُتوَّجة على قلبِّ أحدهم ليس حبًّا؛ بل مذلة وأنأى بكِ أن تكوني أَمَة وأنتِ الحُرَّة.

(إتيكيت الحب)

يحتاج الحب إلى رقة التعامل وفن التناول من أين نبدأ؟! وكيف نستمر؟! ولا شيء يُنمّي الحب ويُنعشه مثل الاهتمام وتقدير المشاعر وحفظ كرامة الطرف الآخر ومحاولة إسعاده

و حتى البُعد والانسحاب له #إتيكيت_البعد كيف نبتعد دون جراح ودون أوجاع؟! كيف تكون ذكرانا سعيدة رغم الفراق ورغم انتهاء العلاقة؟! كيف لا نكون غصَّة في حلق شخص أحبنا يومًا؟

أحبُّوا بشياكة

وانسحبوا بلباقة

(أهل العشق)

بأهل العشقِّ آفاتٌ وعبرة
فمن يرتاح؟!
أمرُ الحبّ متعب

فمنهم من يجافي مَن جفاه
وردُّ الهجر بالهجران يصعبُ

ومنهم من يبيع منِ اشتراه
ويشري من باعوه وهذا أعجبُ

ومنهم من يخاف الحب جهلًا
فيسلك في الفرار ألف مهرب

ويسمع عن حكايا الغدر قصصًا
فيقف معاديًا للحبّ يشجب

ويغلق دون قلبه كلّ بابٍ...
ومَن يسعد دون الحب يكذب

ومنهم من أحبَّ ونال جرحًا
فجفّ النبع والأشواق تنضب

ومَن يؤذيك مرة زده ألفًا
وأعدك ألفَ ألفٍ سوف يذنب

شروك ببخس ثمنٍ زاهدين؟!
أربح البيع؟!!
ما في الأمر مكسب

فعذرًا للمشاعر كلّ عذر
سنينٌ في طريق الوهم تُسكَب

فيا سبلَ الندامةِ حيدي عنَّا
ولا تدعي لشمس الحبِّ مغرب

وقرب أصعب من بعد....
وكم بُعد لم يكن بِبُعد!

اليوم رأيت عينيك.... بعد طول هجرٍ واختفاء

وعطشُ الحنين لا يرويه سوى كأس عينيك عند اللقاء....

رمقتني في عتبٍ وأنت تمر بجواري، وألقيت التحية في برودٍ كأننا غريبان ثم أكملت طريقك...

هل هذا قسمي منك؟!

كنت أودُّ لو اختلقت معي حديثًا أو افتعلت موقفًا أو حتى أشعلت شِجارًا.

لِمَ تعاقبني ببرودك؟!

هل قلبي يستحق منك هذا؟

أكلّ هذا الحبُّ لك وكلُّ هذا البُعد لي؟!

لمِ كلُّ هذا الجفاء؟!

يا أقرب مني إليّ....

يا من أتألَّم بألمه وأتأوَّه لوجعه.

كيف تقسو؟! وهذا فؤادي عزيزٌ عليه ما عِنتَّ حريصٌ عليك، ألا تُكرم عزيزَ قلبٍ أحبّك.

يا جافيًا...

كثُر خيرك

يا قاسيًا....

كم أحبُّك

(سماح)

ما للحبيب... أراه هَجَر وراح؟!!
لِمَ المحبّ ليس يرجو سماح؟!

تنأى وترجع ثم تهجر حِقْبةً
قلبي رهينُكَ.... جِيئةً ورواح

أمضيتُ دهرًا في هواك مُتيَّمًا
ودماءُ قلبي فداكَ قلبي تُباح

يا شاغلًا لُبِّي وكُلَّ جوارحي
تُمسي العيونُ... على القلوبِ سلاح

(عرف الحبيبُ مقامَه فتمردا)
وغُررتَ كون الطرفُ منكَ مِلاح

(يا عاذلي لم يكن لي عاذر)
رفقًا بقلبي لستُ حِملَ جراح

(ولا تنسَ يوماً أني أحببتك)

تقاطعت سُبُلنا لكن لم تتفق

والتقت أعيننا لكن نظراتنا تختلف

تمنَّيت لو كانت وجهتنا واحدة ونظراتنا واحدة وطريقنا واحد

يا عزيزي ليتني كنتُ عليكَ عزيزة، ويا حبيبي ليتني كُنتُ لكَ يومًا حبيبة

رُزِقْت حُبُّكَ وحُرِمتُ قلبكَ فرضيتُ بِحبِّكَ قِسمة وحظًّا

الحبُّ حدث إن أصابنا فقد حدث!

فمالِعينيكَ ألا يعرفاني؟!

ألا يشعراني؟!

أما دهاكَ مِنَ الحبِّ ما دهاني؟!

جفاءٌ أم دلال؟!

خبِّرني.. يا جميل الخصال

أما آن للحبِّ أن يحدث لك

قُلْ يا عيني...

لَكَمْ أبكيت عيني!!

يا لَسحر عينيكَ....

استرقيت فما رُقيت

فخذ حذرك لربما انقلب السحر على الساحر.... فحتى كيوبيد

أصابه يومًا سهمه

(انتظار)

الحبُّ بقلبي ناظرُكَ:
وقدومكَ أخلف موعده

أطفأ أشواقي جاهدةً
ودموعي تشعل موقده

هل قسمي منك معاندة؟!
يُدنيك القلبُ فتُبعده!

وأبيتُ الليلَ مسهدةً
وطيفُكَ حولي أناشده

وعيونك سيفٌ مُستلٌّ
يُشهره الشوقُ وأغمده

عبثٌ أن يغمض لي جفنٌ

لا يدري الصب متى غده!

أرجوك حنانًا يا أملي

وطريق الوصل تُمهّده

وأنا لعهودك حافظةٌ

إن يبلى الشوق أُجدِّده

فكلُّ حِيلَي للُّقيا مُلفَّقةٌ
تراكَ في البُعد تستلذُّ عذابي؟

أنتظرك حلمي لِمَ لَمْ تأتِ؟!

حتى طيفك ضننتَ به عليّ!

كرهتُ نومي مذ هجرت أحلامي...

كان طيفك دومًا حنونا لطيفًا يزورني من حينٍ لآخر فيربط على قلبي... فكنت أعدُّ لهذا اللقاء عُدَّته وأجلس إليه أسامره، وأحكي وأحكي ثم ينظر إليَّ ويضمني فنذوب معًا في عناقٍ طويل بطول حلمي، فأستيقظ وقد هدأت نيران شوقي واشتعل وهج حنيني..

مذ ليلتين جفاني طيفك، هل ما حبسه عني هو ما حبسك عني؟!

وهل الهجر سيؤرِّق نومي كما أرَّق صحوي؟!

دمت بخير ما دمت بقلبي.

طمأنِّي عليك يا قسم قلبي ونصيبه

(كيف؟؟)

يا حبيبي دام حبُّكَ

كيف يُنسى هواكَ؟... كيف؟!

هالعيونُ الفاتنات

فعلُها كنصالِ سيف

راح بالهجرِ الشتاء

جاء بالأشواقِ صيف❤

إذا أحببتم فاكتموا...
فإنّ الكاظمين الحبّ رغم الشوق نهلوا

نُصِحْنا فما فعلنا

وأُمرنا فما امتثلنا

(لا تقصُصْ رؤياك)

فحتى الرؤى حُسِدْنا عليها، فصارت لا تأتي

يا حقيقة حُلمي وزيف أمانيّ

حتى أحلامي بك أفلت

وشراع قلبي بعدما جرى بريحٍ طيبة ففرحتُ به، جاءته ريحٌ

عاصف وجاءه الموجُ من كل مكان، هل أُحيط به؟!

ربَّنا دعوناك مخلصين فنجِّنا

واسترجعنا فرضِّنا، ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا

الاشتياق

الاشتياق ذلك المرض العضال _مرض نقص المناعة العاطفية_ الذي لا شفاء منه ولا مصل يقي من الإصابة به.... فقط احتياطات نتخذها ثم نتعمَّد اختراقها فقد أدمن القلبُ جارحه

اشتقتك.....

كيف حالك بعدي؟!

أتشتاق؟!

لا أظنُّك!

مزّقني الغرام معك، وبعثرني الفراق بعدك.

مذ أصابني دوار العشق وأنا أفقد اتزاني..... فمن حينها وقدماي على أرضٍ مرتجفة كما قلبي في حضرتك وعقلي في غيابك.

أذكر يوم تعثَّرت بعينيك الحانيتين تِلكُما... فكيف قستا؟!

يُقال قمة مشاعر المرأة إن مُلِكَت وقمة مشاعر الرجل حين يَفقِد،

وأنا قد بلغتُها في الحالتين وأراك لن تبلغها لعلمك أنك ما فقدتني يومًا

وا يأسفاا

قد كان بنظرة يشعل ويطفئ، بكلمة يرفع ويخفض، ببسمة ينال

من

القلب ما ينال..

لكن وا يأسفاا على مرغوبٍ يزهد، ومَفدي يُرخص، وحصنٍ لم

يكنْ يومًا أمنًا

ما أقساها بعض القلوب ما جرحت إلا محبيها

(وهم)

ويحضر الوقت وتتأخَّر
ويحضر الحب وتتخلَّف

أساهر صمتي وحزني
أقاوم شكِّي وظنِّي

وأعبر بحر وهمي لِبَرّك
أتشبَّس بتلابيب ذكراك

فتُغرقني حقيقة وهمك
فما كنت يومًا لي

بل كذلك سوَّلت لي نفسي
فقلبي قنبلة كان فتيلها أنت

وذات احتيال منك تفجَّر
ولفرط ما أحببتك كرهت

فَيَا لَغدرك وظُلمك
ويا لَندمي وأسفي لِحُبّك

أوصدت قلبي دونك
كنت وجهتي وصرت خلفي

فما كنتَ يومًا لي
بل كذلك سوَّلت لي نفسي

واتفقنا ذات يومٍ أنْ نفترق وافترقنا.....
ليتنا لم نتفق

يا زفرة الحبّ يا آهتي
خلَّيتني وشوقي.... فيا ويحي وقد نفِدَ صبري...
لا أناة في الشوق
بك كملت وبي اكتملت ففيمَ الهجر ولمَ النقصان؟!
أما والله يا حبيبي أمرَضَنِي حبك فشفاني، وأماتني فأحياني، وأسعدني فأشقاني.
رأيتني فعبست وتجهَّمت، ثم عبست وتردَّدت، ثم عبست
وعيونك تذلَّلت لي فاستغفرتني فغفرت!!
فيا عيني حبيبي أتعتذران لي عما بدر منه من إساءة؟!
فأخبراني لِمَ في الحب تتراءى العداوة؟!
أوضع الحب رحاله وذهب؟!
أم هي مكابرة المُحِب؟
أما فبلِّغاه.....
أن العاشق مغلوب وإن بدا غالبًا
يا مسرف الشوق شحيح اللقاء

(تُراه نَسِيَنـي؟)

♥أقطف أوراقَ الزهورِ
عساني...
أعرف...
أيذكرني أم تُراه نسِيَني؟!

طال كَدّي في هواه فبتُّ
أُحصي النجوم...
أعدُّ الثواني

يا ساقي الدمع لا....
كفاك بكاءً
طال ليلي إذ نأى وجفاني

أتُراني أحار في...
غرامٍ تولَّى
وحبيبٍ أطفأ الهوى وطفاني؟!

وفؤادٍ أحلّ...
ذات يومٍ بيعه
الله في قلبٍ ببيعٍ يعاني!

أنكر الحبّ أن يرى فينا عيبًا
وتراءينا...
بالعيوبِ الجُسامِ

يا حبيبًا إذ رنا
نال قلبي
وإذ تجافى
بالمنايا رماني

لا تعد فقد مللتُ هواك
لو كان حُبًّا...
ما كان يومًا أذاني!!

وسلاماً على مشاعر قد بُتِرَت
ولم تطمع في همزة وصل

نظن دائمًا أننا أقوياء لأننا نتماسك إذا ما توالت علينا الكروب وسُدَّت دوننا الدروب، لكنه
الحب وحده ما يُظهِر ضعفنا، فنعلم حينها أن مسالك الروح ومدارج القلب هي نقاط
ضعفنا التي نظن خطًا أننا نؤمِّنها جيدًا، ولا ندرك مدى هشاشتها إلا إذا ما ابتُلينا بعشق
وكنت أتمنَّى يومًا أن أراك عاشقًا....
تُرى كيف ستبدو لو لامس الحب قلبك؟!
ظللت أُمنِّي نفسي بهذا اليوم، ويُخيَّل إليَّ لمعة عينيك، وارتباكك، ومراهقتك المتأخرة، وأفعالك الصبيانية من مطاردة ومراقبة وتتبُّع، وتعمُّد لفت الانتباه والمشاكسة والملاطفة وإظهار التشابه والتقليد، فهذا حال من يُحِب ولا غرابة.

انتظرت.... لكن ليس بالوقت الطويل فسرعان ما تحقَّق لي ما تمنَّيت _لكن ليس تجاهي_ فقد وقعتَ في حب غيري.

فرأيت ولهك ولهفتك، اطلعت على ضعفك وربكتك، رأيتك وأنت الذي لا تُجيدُ الحوار كيف كنت تختلقه وتُطيله، كيف تنصت بالساعات لهوفًا مستمتعًا مُهْتَمًّا بأدق التفاصيل _وأنت من أنت_ كان لا يلفِت نظرك شيء.....

هكذا...

بعض الأحلام تُجهَض

وبعض الأماني تُوأد

وبعض المشاعر ليتها لم تُوجَدْ

وركد الحبُّ فما عاد يُستساغ فلا هو يروي ولا يُغني مِن ظمأ

إن كلَّ الحبِّ جرح

ورأيته ورأيتها
وسمعته وسمعتها
كان بعضُ البوحِ صمتًا
***
زادها من الشعر بيتًا
قال: رمشُكِ
قال: قدُّكِ
قال: حبَّكِ
.....يا ضياء العين أنتِ
هل لقلبي سواكِ بيت؟
***
زادها من شعري بيتًا💔
كلُّ معنى قد منحته
صبّه لها فارتويت
عاشقٌ يهوى فيغدق
قد عذرته _إذ فهمت_
**

((إن كلَّ الحبِّ جرحٌ
إنَّ بعضَ الجرحِ موت))
لم يعد بالعمر وسعٌ
للجراح وقد وعيت
كلَّ إحساسٍ تجاهها
كان حقي إن عدلت😔

***

نهوى مَن يهوى سوانا
ما ظَلَمت وقد ظُلِمت
((ليس في الحبِّ خيار))
قد جُرِحتُ وما جرحت
إن تشا تأتِها يومًا
هذا رمشي إن مشيت♡

يوماً ما هنت

بعد فترة صعبة جدًّا يبرأ الجرح،

وتبقى ندبة لا تؤلمك بل تُذكّرك بأنّك يومًا ما هُنتَ

كل شيء في الحب يُغفَر إلا الخيانة

وكل عيب من الطرف الآخر يُحتمَل إلا الخيانة....

لأن الخيانة طبع والطبع يغلب التطبُّع

وصدق نزار قباني حين قال: (الرجل لا ينسى امرأة أحبَّها، والمرأة لا تنسى رجلًا خانها).

(فالحب يُحفَر في ذاكرة الرجل والخيانة لا تُمحَى من ذاكرة المرأة وشتَّان بين ذكرى حب وذكرى خيانة).

والأنانية أن تصر على الاحتفاظ بكل شيء _الشيء ونقيضه_

امرأة تحبك وامرأة أخرى أنت تحبها.

فقد ظننت خطأ لفترة أنك رجعت لي وأخلصت لحبي....

ولكن ما رأيته بعيني ذاك اليوم، يؤكّد لي أن علاقتك بتلك المرأة ما انقطعت يومًا واحدًا، وإلا ما كان كلامكما معًا يحمل كل تلك

الألفة والحميمية، كل ما في الأمر أن تواصلك مع تلك المرأة كان مستترًا بعيدًا عن نواظري.

فتعلُّقك بتلك المرأة لسنوات ما كان لينقطع بين عشية وضحاها، والرجل إذا تعلَّق سيظل موصولًا _فذاك إدمان_ فلتوفِّر على نفسك جهد المداراة وإثم خداعي، ولتُكمِل ما بدأت فما عاد يعنيني أمرك فقد بلغ اشمئزازي منك مداه، ولأوفِّر على نفسي التعلُّق بحبال دائبة فمِنَ المحال أن تعود الثقة لمحلها مرة أخرى إذا فُقِدَت.

(فتنة)

قالت: إن الحبَّ لديَّ

شُغِفَت به

همَّت به....

قال: السجن أحبُّ إليَّ!

يعمى القلبُّ....

فيقسو حُبًّا،

يظلم حُبًّا،

يسجنُ حبًّا،....

من بُلِيَ بالحبِّ شقي!

صارت درسًا

رُويت قَصصًا

(يوم استعصم....

حاط جدارُ السجنِ نبيّ)!

(إنّ العفةَ طوقُ نجاة)

وعلا صوت الحقِّ جليًّا

تمضي السكرة وتبقى الحسرة

(لا تأمن في الفتنة حيًّا)

أيا قلبي

أنت أقوى من أن تُهزَم وأصلب من أن تُكسر وأغلى من أن تُبتاع

من قلبٍ طاعن في الخيبة إلى شخصٍ طاعن في الخذلان.....

كم عانى ذاك القلب (لا يهم)

كم أعرتك أذنيَّ وأنصتُّ لبوحك، كم ذودت عن حبك وسلَّمتني بيديك أدراج الرياح.

كم تأمَّلت ملامحك تلك وقد داخلني إحساس أنك يومًا ما ستغدر ولكن لفرط غبائي كذّبته.

واليوم وقد خانتك قدماك كما خانتني جوارحك وانزلقت رجلاك في هوة سحيقة، تاركًا خلفك قلبًا نازفًا ووعدًا لم تبر به.

أيها المتجبِّر على من أحبّه المتملّق لمَن لن يحبه، لائق بك فتسوَّل الحبَّ الرخيص.

(مغامرة)

مُضناكَ يا خِلٌّ مغادر
فؤادُه بالحزن زاخر

عذبت قلبَّه في هواك
فلم يعد على الحبِّ قادر

قد صان ودَّك دائمًا
وأضعتَه، لِمَ... لم تحاذر؟!
***

إنني في هوايا حرٌّ
أَبَى المُشارك والمُناظِر

متى عشقتُ فذاك حِكر
ويصير قلبي العدلُ جائر

ما كنتُ أحسبُ هالعيون
بحرُها سيكون غادر

فركبتُ يومًا موجه
ولم أكن بالعومِ ماهر

فأطاح غدرُكَ سفنَها
وأصابني ما لم أُحاذر

غامرتُ بالعمر الذي
دخرته ورجعتُ خاسر
**

اليوم عاد الأمن لي
مذ غبتُ عني وعدتُ قادر

...أحيا بدونك بعدما
قد عاد ذاك القلبُ شاغر

والله لولاه الهوى
ما خطّ بالأقلام شاعر

زهدت فيك

ومَن كان يعلم حينها أن تُبدَّل التواريخ ثيابها فتارةً فرحًا وتارة حدادًا كما تبدّل الليالي أقمارها فتارةً بدرًا وتارة محاقًا!

مَن قتلك في قلبي بعدما انسكبتُ فيكَ حبًّا؟!

أوصلتني خيبتي فيك لهذا؟!

ارتددتُ عنك بعدما هدر عمري

وزهدتُ فيك وذهبتُ عمقًا بحجم وجعي

وصار قلبي المطعون غدرًا يترقَّب تشييع جثمان حبي لك؛ لكني لم أتبع جنازته بل التفتُّ لأجهِّز قلبي لعرسي القادم؛ فالقلب المتروك لا يعرف الحداد وليس له عدة.

ثم عبرت عيوني غيمة من الدموع حجبت ذكرياتي معك وقد سبق لك أن استرخصت دمعي.

(ارحل)

إني أحلُّك.... وادَّخرتُ عتابي
ارحل فإنّكَ قد عهدتَ غيابي

لا داعي للتبرير واذهب صامتًا
إنّي أمنتك لعنتي وعقابي

ما صار قربُّك مهجتي وسعادتي
فلقد سئمتُكَ... واستعدتُ صوابي

كم ذقتُ منكَ مرارةً اجترها
عجبًا وكنتُ أستسيغُ عذابي

(إشفاق)

" في بعض الأحيان قد يتردَّى الحبّ فيسقط من أعلى مراتبه منتهيًا إلى نوع من الإشفاق..... فأنت عندها لا تستطيع أن تقسو على مَن أحببت يومًا، فيحاول القلب جاهدًا _حفظا لودّ قد كان _ أن يحنو كيما يقسو، ويرقّ دون أن يدق، ويجامل متلطفًا متصنِّعًا''، عندها فقط اعلم أنّك قد بدأت أن تبرأ من داء الحبّ، لكن هذه المرحلة في منتهى الخطورة؛ إذ يكون القلبُ في أضعف حالاته، فاحذر فقد تصيبه انتكاسة فيعود ويدقّ وكأنّه لم يعانِ ولم يؤذَ، فالحبُّ داء عنيد يقاوِم حتى آخر أنفاسه.

لا اعذرك

المتاح للجميع لا يستهوي أحدًا على الإطلاق... فكل ما عزَّ غلا ثمنه، والمتاح السهل المنال _لا شك_ بلا ثمن

أشفقتُ عليكَ، لكن لا أعذرك

خطايا الأحبَّة لا تُغتفَر وإن كانت حبرًا على ورق _خيالًا لم يُقترَف_

وحدها الخيانات تغتال الحبَّ!

قبلك كنتُ امرأة يخشاها الحبُّ، وبعدك صرتُ أخشاه!

بيننا باتت صلة الحبِّ مقطوعة!

وذات صدفة التقيتُكَ..

فارتعدت أوصالي، ارتبكت عيناي، تلعثمت نظراتي...

كانت نفس الأعراض تعتريني لفرط حبك واليوم لفرط بغضك..... كيف لداء تتشابه أعراض الإصابة به بأعراض البرء منه لهذا الحدّ، وَحدَه الإدمان يفعل ولقد أدمنتُ حبكَ وهأنذا أقلعتُ عنه!

يا إيماني وردّتي، وناري وجنتي، وتوبي وزلتي، ونوري وظلمتي، ونقائي وشوبتي...

جديلة المتضادات تلك تُخيفني!

لطالما باعدنا القرب..... أخشى أن يُقرِّبنا البعاد.

(صحوة)

للحب كما للموت صحوة تسبق رحيله وتُعلِن عن قرب خروج روحه، عندها قد ننخدع بفيضان مشاعرنا كأنها وليدة اللحظة ونفرح بانتشاء أرواحنا كأنها لم تُجرَح ولم تُدمَ فننساق خلفها ممنِّين أنفسنا، مخدِّرين جراحنا، غاضين الطرف عن كل إساءة، متناسين مدى البعد الذي وصلنا إليه من قبل متجاهلين تلك المسافة الشاسعة، والفجوة العميقة التي أحدثناها خالقين حالة حب ربما كانت في فترة من الفترات موجودة، لكن الحقيقة أن كل ذلك ما هو إلا (صحوة حب) تسبق موته إلى الأبد!

لن أعود

قالت: أنا إن رحلتُ لن أعود! ✌

قال: وأنا إن رحلتِ لم أعُدْ.

أريد أن أحبّك

لكن متى كان الحبُّ إرادة؟!

في زمانٍ مضى أحببتكَ دون إرادتي واليوم استعصت إرادتي عليَّ

إنَّ قلبي من الصنف الذي لا يمكن توقُّع ردَّات فعله.

مُحلِّقًا في دقيقة ما ومُحطِّمًا في الدقيقة التالية كلَّ حسب.

لكنّه حتمًا يلين لمن بدأه بالحبِّ

أُوصِدَت الأبواب، وصُفِدت المشاعر، ورُفِعت الأقلام لكن ما جفَّت الصحف بعد، فما زال دمي يقطر منها فقد خططتها إليكَ من محبَرة ملؤها دمي ودمُ الشهيد لا يجفّ ولا ينضب، وقد نلت في الحبِّ الشهادة حين أَعطِيتُ وحُرِمت، وأَحببتُ وطُعِنت، ووفَّيت وغُدِر بي وأبشعُ القتلِ ما جاء غدرًا.

وما كان أول الجِراح ولن يكون آخرها، لكنّه الجرح الوحيد الذي لن يبرأ.

لا البُعد بل القطيعة

لا الألم بل الخيانة

لا الهجر بل الغدر

لا الكرامة بل العناد

لا الحبّ بل الكبرياء

لا أنا بل أنت😔

فلا أكثر وجعًا مِن أن يُغيِّر فينا القدر شيئًا ظننَّاه لفرط سذاجتنا لا يتغيَّر!

فقد غدا مستحيلًا أن يُولَد الحبّ مُجدَّدًا من رفاته وأن يُنفَخ فيه من رماده.

فزايد ما شئت على إيذائي وسدِّد طعناتك حيثما أردت فما عاد لجراحك على قلبي من إيلام.

سراب

يستحق الحب أن نتحمَّل.... يستحق الحب أن نغفر... يستحق الحب أن ننتظر

لكن قبل كلّ هذا أين الحب الذي يستحق أن نفعل كل هذا من أجله؟!

محض سراب

انتظرتك...

مثقلة بالحنين...

وقد حال لوني واستحال كَوني وغدت من الانتظار شبح ينهار

وقد ذهب ربيعي وحلَّ خريفي

ولِمَ الانتظار لشخص يحتلك يقتل اللهفة بطول الهجر ويقتل الغيرة بكثرة الخيانة؟!

الحبّ أنْ تجد ما تشتهي النفس وتقر العين... أن تجد مَن لو أبحته داخلك كان الحياة بعينها والسعادة بذاتها!

فانتظر الحب نفسه.... لا تنتظر الحب من شخص بعينه

وسيأتيك

ولك البشرى (فكلُّ آتٍ قريب)

الفخ

الفخ للصيد السهل أو من عَرف الفخ ورغم ذلك أتاه مستحِبًا شباكه
ولم نكُ يومًا صيدًا سهلًا.... وما عادت تستهوينا الشباك.

وباغتني بالملاطفة بعد المخاشنة والتودُّد بعد الجفاء ولين الجانب بعد المجانبة.....
ترى ما عاد بك صحوة حب _إن كنت أصلًا أحببت_ أم صحوة ضمير لأنك الأعلم بما اقترفت في حقي، أنا الوحيدة التي أحبَّتك بصدق.
ولم يتأخَّر التفسير طويلًا فسرعان ما انكشفت لي الحجب.....
ما حملك قلبك ولا عاد بك حنينك بل ساقك ضميرك لتُكفِّر عن جرمك في حقي؛ عدت لأنك تنوي الرحيل إلى الأبد والفراق مكانًا _وقد سبق وفارقت شعورًا_ فكأنِّي بتلك العودة المعتذرة ضمنيًّا كالمسحة التي تسبق الحقن العضلي، أهادنك لتعطيني الأمان ثم أؤلمك قاصدًا التخفيف عنك ولا أدري أنني قد زدتك وجعًا...
(إذا أردتم الرحيل فارحلوا لكن لا تعودوا أبدًا.... كونوا للرحيل أوفياء لعلّنا نكون أيضًا لنسيانكم مخلصين!)

(وببعض القلوب كرسي للاحتياط أيضاً....
حذارِ أن تكون حبيسة)

لن أستند إلى كتفٍ أسقطتني مرة تلو الأخرى ولن أحنّ إلى قلبٍ لم يرَني يومًا حبيبة

... ترفَّعت استغنيت غادرت في أنفة وكبرياء.

فكفاني والله ما لقيت ووسعني والله ما لاقيت

الله لمن خُذِل، الله لمن بِيع، الله لمن غُدِر به.

يا وخزةَ الروح يا غصةَ الحلق يا حسرةَ النفس، يا مضغةَ القلب يا دمعةَ العين....

ليس بالتمنِّي يعود الراحل ولا بالاستجداء يدوم الحب.

قديمًا افتقدتك.... واليوم فقدتك

يا خسارتي الرابحة.

(شكاية)

عيونٌ هزلُها جدُّ
يباهي سِحرَها الفَردُ

لحاظٌ مالها مثلٌ...
متى الآمالُ لي تغدو؟!

ونظراتٌ تُذيب الوجد
بحسنٍ ما له حدُّ

فأغمد سيف عينيك
فذا قتلٌ به عمدُ!

فكم شوقٍ يلوح بها
فلا يخفى ولا يبدو

حِرتُ في معانيها
أوصلٌ ذاك أم صدُّ؟!

ففي قربٍّ وفي بعدٍ
يهيمُ القلبُّ إن تبدو

وفي وصلٍ وفي هجرٍ
رضيتُ بكلِّ ما أجدُ

أيا من في الهوى قدري
أكرهٌ ذاك أم وِدُّ؟!

رُدّ تساؤلي إنّي
ضناني الليلُ والسهدُّ

زاد البعدُ تحناني
وبحرك في الهوى مدُّ

فيا عطشي لعينيك
ليحلو الرِيُّ والوِردُّ

كفاني في الهوى تيهًا...
عساه يُبلَغُ الرُشدُ؟

رفعتُ شِكايتي عَلّي
يومًا يُدَرَكُ القصدُّ.

ليتني ما كتبتك

(نحن لا نكتب إلا عندما نُستثار؛ نُستشاط بحبٍّ أو نستباح بحزن أو نُستَحلّ بوجع).

ونأى من اعتدنا هجره فإن الحَرف _متحرّكه وساكنه_ ونزفت الكلمات _مفردها وجمعها_ وما كتبته ولكن أملى علي

كتبتك وليتني ما فعلت!!

نكتب ظنًّا مِنّا أنَّنا حين نفرِغ ما بداخلنا على الورق ونودع همومنا طيَّات دفاترنا سنستريح منها،

لكننا لا نعلم أننا حين فعلنا ذلك قد استرحنا استراحة مؤقتة وقمنا بتسكين الألم لا بعلاج سببه،

فما إن عدنا وقرأناها لاحقًا، استرجعنا ما أصاب قلوبنا حينها إن كُنَّا قد نسينا أو تناسينا فنعود محمَّلين بالأحرف والأدمع فتسيل دِمانا ثانيةً لأننا فتحنا جُرحًا كان قد أوشك أن يلتئم.

متى نُهزَم ...

إنّ المرءَ لا يُهزَم إلا إذا أحبّ، ولا يُكسَر إلا إذا سلّم لأحدهم قلبه... فلا تعجب فقد يُعدَم المرءُ من قلبه لا من عنقه

عندما نحب نتجرَّد من آخر أسلحتنا فنقف عُزّل في مغمار معركة خسرناها مسبقًا يوم وطأناها..

فحين تزلّ قدمنا ويجرفنا سيل الحبِّ نحو هاوية العشق... نحبّ بحماقة وبتطرُّف فلا حصافة حينها ولا اعتدال...

وندرك بعد فوات الأوان كم خدوش الروح وجراحها.....

فكلُّ حب مهما سمى سيترك بالروح تذكارًا من لذة ومن ألم.

عندما نحب درجة الجنون نتوقَّف فجأة لا لنقف، بل لنتساءل متى وكيف بدأ هذا الحب؟!

فلا نجد جوابًا قاطعًا

جرائم النسيان

وبين كتاب حياتي صفحات لأناس مرُّوا من هنا... منهم من كان صفحة وقُطِعَت ومنهم من كان صفحة وطُوِيَت ومنهم من كان عنوان الكتاب

حالة الحبّ هذه ألزمتني عمرًا من السعي لبلوغها _فالحبّ أكبر معركة نفسية قد تخوضها_ وقد قدَّمت من التضحيات ما يكفي لأجعل منك خائنًا لي، وقد كان!

وكأنما العطاء الزائد قد يشعل فتيل الخيانة!

فنجوت من بين فكي الحبّ لأقع بين فكي الغدر، فتوسَّدت خيبتي واستكنتُ لأثبت للفراق أنني في كنفه أكثر راحة.

فأردع حزني وضمني إليه ماسحًا على رأسي _فصار قلبي ابنًا للفراق بالتبنِّي_ لكن أبناء التبنِّي على عكس أبناء الصلب يحقد بعضهم على بعض،

فلماذا أنت تنجح في النسيان حيث أخفق؟!

فلم يؤذني أحد مثل مَن هم إخوتي في الفراق..... فكلما هممتُ بالنسيان ذكَّروني.

والحبُّ كما النسيان جريمة، لكن مقترف جريمة الحب يُمنَح صكّ البراءة، في حين مقترف جرائم النسيان يُجازَى بتوقيع أشد العقوبة، ألا وهي أن يضعوك في أرض مُلغَّمة بالذكريات

العزيز الذي لا يُنال

تُراني (رمتُ المُحال من الطلب)....؟!

الحبّ الصادق _العزيز الذي لا ينال!_

أجل كنت اختبارًا لقلبي ولكرامتي معًا....

بإجماع الأدلَّة (والأدلة لا نقض لها ولا إبرام)

رجلٌ هزمني مرتين _مرة بحبه الزائف ومرة بخيانته المؤكدة_

فخلق مني امرأة أبدًا لا تُهزَم.

رجلٌ عابر مرَّ بحياتي ولم يمر بقلبي.. فالزيف لا يعبر القلب أبدًا!

إني لألعنك الف ألف مرة، وأحقد عليك ألف ألف مرة، وأبغضك ألف ألف مرة فهذا أليق بك وأنسب!

أكره فيك كلَّ رجلٍ حصر رجولته على أنّه ما زال قادرًا على إغواء أنثى... والأصل في الرجولة الضدّ لو تعلم!

الرجولة أن تكون مغريًا دون عمد، لافتًا دون قصد، كالنجم الساطع نرنو إليه وهو مَن هو بعيد عصيّ المنال!

(حسرة)

"ويا لَها مِن حسرة أن يتزامن الحبّ والجرح معًا، فلا أنت تستطيع أن تغفر فتنسى، ولا أنت بالذي تكره فترتاح، صراع عنيف يجتاح مشاعرك تودّ لو أنّك لم تعرف هذا الحبّ يومًا''، فقد تكره نفسك وتكره قلبك الذي بين جنبيك لأنّه رغم كلّ هذا الجرح ما زال ينبض!! ما زال يحنُّ إلى مَن جرحه!!

الحنين، الشيء الباقي من الحبّ بداخلنا وإن ذهب الحبّيب وإن تضاءل الحبّ نفسه وانزوى، نحنُّ إلى ما قبل الجرح، نحنُّ إلى أيام الوفاق، نحنُّ إلى ما مضى عندما يُبكينا الحاضر.

إيهٍ أيها الحبّ!!

كل هذا وما زلت تحيا؟!!

متى نختار البعد

"هل نرفض البقاء إذا لم نجد لنا متسعًا بقلوب مَن أحببنا يومًا فلا نملك إلا أن نختار البعد؟!"

كثيرًا ما أذاني الماضي ونغصَّ حاضري.....

فقررت أن أصنع اليوم ماضيًا لغد.... ماضيًا لا يؤذي.

فأعدت صياغة مفرداتي وجعلت حاضري مصفًّى من كل شائبة معافًى من كل وجع..... باختصار جعلت حاضري خاليًا منك.

جفّ النبع

(كلُّ هذا الحب لك وكل هذا البُعد لي... لا ذاق قلبك راحة ما دمت فيه)

يا االله في جفاة القلوب!

ويا الله وللمحبِّ المُهْمَل!

ذلك المُقرِف بكل تهمة... المُزْني بكلِّ ريبة... التائه لا يعرف وجهة... الضال لا يعرف له محلًّا... المتروك المُدرَج في أكفان النسيان.

فأينما يولِّ قلبه نحو حبيبه أشاح عنه بقلبه... فيبيت ليله يقاسي... لا يجد ما يطعمه قلبه الجائع أو يروي به شوقه الظامئ ويرأى الأحبة كلهم وقد نهلوا، فملتقى ينابيع القلوب مصبٌّ واحد _ألا وهو الحبّ_ لكنّه قد جفَّ نبعه.

الجلاء البصري

البعض نؤثر أن لا نراهم، لأنهم كانوا في خيالنا أجمل

إلى كل من ضيَّعونا وكُنَّا نظن خطأ أنهم حفظونا، وكل من أرخصونا وكنا نتوهم غباء إنهم قدَرونا حق قدرنا، لا ملام عليكم نحن من أضعنا ونحن من أرخصنا أنفسنا بسوء فهمنا وباعتقادنا.

والآن تحية إكبار لبعض المواقف _وإن قست_ لأنها وصلت بنا إلى درجة من الجلاء البصري لاستشعار الحقائق، والرؤية من قرب، تجلو أبصارنا لنرى بوضوح، وتزيل غشاوة بصائرنا فندرك بشفافية حقيقة الأمور والأشياء والأشخاص حولنا، فيصغر في أعيننا الكثير، ونضع كلًّا في نصابه!!!

فنرى عندها فقط وبوضوح على أي بعد أوقفتمونا، وما هي المسافة الحقيقية التي تفصلنا عنكم _إن كُنَّا قد نسينا أو تناسينا.

سعيدة بضياعك بعدي.....

ممتنَّة للجرح أن شفاني منك أدركتُ مدى أثري وأنا أشاهدك تتلطَّم،

فتركلك الحياة بأقدامها، فلا حب ولا حبيب، ذق إنك كنت الحبيب القريب

وغدًا تدرك كم كنت ثريًّا بحبي.... حين تصيبك الفاقة فتعيش كفافًا لا تملك حتى قوت قلبك

وتجب عليك حينها زكاة الحب وصدقته، لتسد جوع قلبك لكن لن تصل إلى الشبع أبدًا

مثلك سيعيش ويموت من الجوع حبًّا.

الغثيان

الغثيان هو ذلك الشعور السيئ والعرض المصاحب لكثير من الأمراض والمواقف والذكريات والأشخاص أيضًا.

كل شيء قد يتأرجح سعره ما بين زيادة ونقصان إلا البشر، فمن يرخص منهم في نظرك من المستحيل أن يغلو ثانيةً...
نحن لنا قيمة _لا شك_ في نظر غيرنا ونحن من نُحدِّدها بأفعالنا، فإن علت قيمتك عند أحد فحافظ عليها لأنها إن بُخِسَت فلن تزداد
شعرة ولو أنفقت ملء الأرض ذهبًا.

(كلانا ظالم)

قد نؤلم قصدًا مَن تعمدوا أن يؤلمونا

*ونجرح يومًا من سبقوا وجرحونا

عندها يكون رد الفعل أقوى من الفعل ذاته..... ولا لوم!

فالبادي هو الأظلم دائمًا..... وإن كان كلانا للآخر ظالمًا

(انسحاب)

يجب أن نكون على قدر كافٍ من الذكاء العاطفي، فندرك تحديدًا متى ننسحب من حياة شخص كان يومًا ما محور حياتنا، وكنّا نعتقد خطأ أنَّنا كُنَّا جزءًا من حياته، فالحبُّ لا يعني أبدًا أن نُهدِر كرامتنا أو أن نفرض مشاعرنا على مَن لا يُقدِّرها، حتى إن كُنّا ما زلنا نحمل في حنايانا له (شيئًا من الحبّ).

خريف

ويأتي الخريف بألوانه الممتزجة المتداخلة؛ حيث يختلط الأحمر مدلول الحب مع الأصفر مدلول الغيرة، حينها تسقط جميع الألوان بكل مدلولاتها في خلال خريف العمر إيذانًا بحلول صقيع الشتاء وجمود المشاعر..... هي الطبيعة تعكس فصولها علينا.

عافاكم الله من بأساء الحبِّ!

فإنْ صادفتم ملتاع الفؤاد فأحسنوا.... على الموسع قدره وعلى المقتر قدره!

وقاكم الله ما هم فيه من فراغ القلب بعد هجر الأحبة، ودموع العين بعد كسر الخواطر وقد سالت منهم فلم يجدوا لها عزمًا.

وليس بعد الهجر جرح

وليس بعد الخيانة قبح

ورزق الحب ليس من فضل الحيلة ولم يأتِ يومًا بالمكيدة

فإن صادفتكم نعمة الحب يومًا فصونوها

الحبُّ كالقهوة

كلاهما لا يُشرَب على عجلٍ بل يُحتسَى على مهل

كلاهما يختار عُشَّاقه بكل أناقة

كلاهما مرُّ المذاق مُمَيَّز الاستنشاق.... لا تخطئه أنف عاشقه!

وإنِّي لأعلن ضعفي في حضرتها فرائحتها تحتلني واستنشاقها

يأسرني.... وإن كنت لا أتناولها!

فقد صدّني مرُّ مذاقها عنها

فقد نعتزل من نحبّ، لكن لا نكره إن وجدنا منهم مرَّ المذاق

نقطة انصهار

وعند نقطة انصهار معينة بداخلك؛ حيث يتزامن وجود مشاعر كلها متضادة ومتعاكسة، إيذانًا بحدوث التحوُّل غير القابل للتراجع، سارع إلى الأمام ولا تحاول أبدًا العودة إلى الخلف، ما نالك من حرائق حتى وصلت إلى الانصهار الداخلي كفيل بأن يجعلك تسارع مقتربًا من نقطة الغليان والتبخُّر لتعود وتتكثَّف ثانية، مستعيدًا نفسك كما كنت أو أفضل مِمَّا كنت!

إنه هو

وطاردتني أوجاعي نحو مخبأ عزلتي فتدثَّرت غطاء وحدتي،
وأوصدتُ أبواب قلبي دون ذاكرتي وأشرعتُ نافذة أملي عساه
يأتي..
ذاك الذي سيعيد سجل سوابق الهوى إلى عذريته....
ويعيد إلى المشاعر بِكارتها الأولى، مَن سيمسح دمعة مكابرة
ويشفي جرح مكابر، من سيكون شاهدًا على برئي لا على موتي
ذاك الذي سيجُبّ ما كان ومَن كان قبله
ذلك العاشق الجنوني الذي سيأتي على غِرّة، سيجيء بتوقيته هو
بعدما كففتُ عن انتظاره، سيأتي ليبعثرني ويُعيد ترتيبي كما
يروقه، ليهبني زاد عمري من الحبّ والعشق والجنون.
فأوقن حينها أن ما حدث لي ما كان سوى محض كذب... كابوسًا
لا واقعًا
وما بين دهشة وأخرى، وجرح وبرء، ما بين حبٍّ رفضنا وحبّ
طلبنا....
.....يأتي ذلك الاستثنائي الذي سيفعل كل هذه الاستثناءات!
ذاك الذي لا يشبهه أحد ولا يعوِّضه أحد... وما كان قبله أضغاث
أحلام وكذب أقلام ومحض أوهام
الذي سيعيد صفحات قلبي ناصعة بيضاء بطهارة حبٍّ، وُلِد لتوّه
بعدما تمّ حمله في رحم قلبه فأحمله أنا في قلبي ليُولَد مرتين..
مَن سيأتي بكل هذه الأفعال غير المسبوقة سوى هو؟!

أيها المفلس

في الهزّات الأرضية كما في الهزات العاطفية.... زُلزُلت الأرض

وتصدَّعت الجدران وبقي الحبُّ وسقطت أنت

أما الآن وبعدما أحببت حقًّا

اهتديت إلى أن شعوري نحوك لم يكن حبًّا بل حمى أصابتني

وشُفِيت منها.

تعلَّمت أن أتداوى منك بك ولا عجب ففي بعض الأذى شفاء!

(ولعلّ أبلغ ما أعلّك ما شفاكا)

أما (هو) فحماني بخوفه، رعاني بعطفه، شملني بحنانه.

كان رجلًا على قدرٍ عالٍ من النبل، ومن الرجولة، ومن الشهامة،

ومن النخوة، ومن الإخلاص.

رجلًا يباهي به الحبُّ ويتوِّجه الوفاء

رجلًا نادرًا أحببته حدَّ العقل لا حدّ الجنون.

رجلًا دخل الحبَّ أنيقًا جميلًا سخيًّا مِعطاءً حنونًا....

علمت في صحبته مدى ضآلة ما في حوزتك أيها المُفلِس!

(صادق الوفاء)

سألوني عنك.... يا صادق الوفاء
يا عصي المنال... وفي التمنُّع ثمة إغواء

يا رجلًا طويل الصمت
أما تدري....
كم يُفتَن بالصمت النساء؟!

كان بوحك لي وحدي
والبوح كما الحبّ استثناء

يكفيني أنّي ملأت بنظراتك عيوني
وكم تجاهلت أنت... نظرات النساء

ذات نظرة أسرتني عيونك
فأمطر قلبي... كليالي الشتاء

أحببتني فصالحتني حياتي
وصار بيني وبين كلّ امراةٍ عداء

فليس أشهى في نظر النساء من رجلٍ
صادق الوفاء... عصي اللقاء

لست أدري

وحُسن العيون ليس في لونها وحسب، بل في نظرتها وقد جمعت الحسنين

وابتدرتني منك نظرة ثاقبة حالمة متودِّدة، نهلت منها حتى ارتويت

فكأني بها فيض من شعورك صِيغ في نظرة.

ففي موقع كل التفاتة منك دلالة على صبابة أو شوق أو توسُّل أو حنين.

وأدركت متى أثرك فيّ وعليّ..

ووقف بي الحبّ عند عينيك فكلما لمحني لحظك تفتَّت قلبي أملًا وألمًا، خوفًا ورجاءً، قربًا وبُعدًا.

وهذا صدري وقد تخطّف أنفاسك كأنما يستمد منها الحياة.

ما لي وما لك؟!

لستُ أدري...

يختلج قلبي كلما مررت فكأنِّي بين يقظة وحلم

حالة من التيه _أحببتها_ لا أرجو منها استفاقة

أهي يقظة الحلم؟!

أم تباشير النوم؟!

لستُ أدري

(ما سواك حبيب)

أيا جمال اللحظ...

فيمن يشاغلني

يا ناعس_الطرف...

نار قلبي لهيب

أسعد الله قلبًا...

بتُّ أسكنه

يا كاسر_الجفن...

لست عني غريبًا

عيناك أعرفهما...

والله من زمنٍ

فيا حبيبي....

ما سواك حبيب

رماني رمشهما....

بالهدب تسحرني...

القلب رهنك...

قربي منك يطيب

تغدو وتأتي...

في مدٍّ وفي جزرٍ

وأراك قدري...

والقلوب نصيب

أهواك يا قمري

شهدت أم غبت

يا غازي_الرمش...

لا أراك تغيب

سحر العيون

عوّذ فؤادك إن أردت تحسُّبًا
سحر العيون ما له تعويذ

يحدث أن يسحرك بريقها ويأخذك غموضها فينحصر العالم كلّه حولك في مقلتين، لا تراه سوى عين تتوه فيها وتبحر في بحورها. إنّها قوى خفية تسيطر عليك وجدانًا وفكرًا وسلوكًا، فتصبح أمامها مسلوب الإرادة مُسيَّر الخطى، تفتقد الشعور بالزمان والمكان

(سهم الهوى)

تعدَّدت بنا سُبلُ المنايا
وقتلُ الطرفِ للعُشَّاقِ صنفا

وعزّ لقاؤنا، والشوقُ مُضنٍ
وجاء لقاؤنا بالصمتِ.... أسفا!!

تداري الحبَّ والعينان تفصح
أصمت العاشقين يكون خوفًا؟!

أيا سهمَ الهوى رفقًا بقلبي
ويا عينَ الحبيبِ فغضّي طرفًا

ويا عمري لم بالبوحِ بخلٌ؟!
فإنّي نطقتها ألفًا وألفا

(أحبُّكِ) كلُّها أمنٌ وروحٌ

أراكَ حجبتها كِبرًا وعزفًا!!

فقلها علّه يرتاح قلبي

وبوحُ الحبِّ مثلُ الشعرِ حرفا

(أحبُّكَ) قلتها لا أخشى شيئًا

وفي شرعِ الهوى البادي أوفى

(أينك أنت؟)

ومع بداية كل عام جديد

ومع بداية كل يوم جديد

أتساءل

هأنا هنا...

فأينك أنت؟!

فطاب صباحك أينما كنت

(هل تعلم)

هل تعلم...

كم تنهيدة شقَّت صدري وأنا أترقَّب قدومك،

وكم شهقة انتابتني كلما صادفتك،

وأنت تمرُّ غاضًّا طرفك يا جميل المحيا؟!

هل تعلم...

أنّ حياءَ الرجال أشدُّ فتكًا بقلوب النساء من جرأتهم؟!

أما تعلم؟!!

ليتك تعلم

(سحر الصوت)

صبحٌ تنفَّس والأريـج يفوح
وأتاني طيفه مشرقًا وصبوح
ويلاه إنْ همس وحين يحدثُ
ما إنْ تلفظ لبّي مني يروح.
نغمٌ ترنم مثل نايٍ أو وتر
صوتٌ شجيٌّ هامسٌ مبحوح
مدن العيون كم بناها شاعرٌ
لكنَّ سحرَ الصوتِ منه صروح
أغمض عيوني أستعيد حديثه
فيذوب قلبي إذ صداه يبوح
هذي سفيني في الهوى قد أقلعت
أخشى عليها في الغرام جنوح
لوقع الصوتِ بالأذانِ أثرٌ
و بالأهدابِ سِحرٌ إذ يلوح
جميل الطرف عنه أغض بصري
ما بال غضّ السمع.... هل مسموح؟!

(ملهمي)

اقترفتك يا رجل..... فهل في الحبِّ توبة؟!

يا مغريًا دون جهد، ولافتًا دون قصد، وملهمًا دون عمد

يا رجل أحبُّه واحبُّ من يحبه وأحبُّ ما يحبه....

كيف أوقف انجرافي نحوك؟!

يا نهر عشق شق صدري زبديًّا رقراقًا، فروى ظمأي حتى سكن

تتشابه قصص الحبِّ وإن كانت لا تتطابق.... ووعدتني عيناك

حين التقيتك بقصة لا تتشابه ولا تتطابق وقد وفيت ♡

(يا لَحسنك)

مُفرط في الحسن أنت
يا لَسهمك مني صابا

هذه الأحداق خمرٌ
صُبَّ في القلب انصبابا

هذه الفتنة بصمتك
طالت القلب فذابا

إذ يشق الحرف شفتك
يفقد العقل الصوابا

يا وسيمًا بالسجايا
يا لَحسنك قد أصابا

يا جميل الطلة رفقا
أسرني حتى الغيابا

يوم وصلك كان عيدًا
جاد بالغيث السحابا

فات غيري غبار خيلك
وامتطيت أنا الركابا

(وجبة حب دافئة)

وجبة حبٍّ دافئة..... تكفي لاستعادة ما فقدناه من سعرات عاطفية طيلة فترة الريجيم القاسي، وعلى مائدة الحبِّ لتكن الآنية مشتركة وضع حساء حب دافئ + قليل من العتاب والكثير الكثير من المشاعر وتجنّب أي شيء بارد!

ريجيم العواطف غير قادر على إنقاص تلك التخمة العاطفية التي أصابتنا، من قال إن الحرمان في المشاعر قد يحدها إنه الرجيم الوحيد الذي يعطي نتيجة عكسية، ففي الحب وحده الإقلال من العواطف وندرة التلاقي وطول البُعد تزيد من نهمنا وشهيتنا وما الشوق إلا مقياس للبعد فكلما ازداد البعد وعزَّ اللقاء تضاعف الشوق وازدادت القلوب وزنًا والمشاعر كتلة

لا لرجيم الحب

أحبُّك ولا تُقالُ إلا لك

والحب كل الحبّ لمن ستر عيبنا وداوى جرحنا ونسي خطأنا
وتغافل عن هفواتنا واتسع صدره لضيق صدورنا..
الحبّ كل الحبّ لمن اجتمع على حبه عقلنا وقلبنا....
الحبّ كل الحبّ لمن قال أحبك بكل همس وفعل قبل أن يقولها
بلسانه لنا....
الحبّ كل الحبّ لذاك الحب المكتمِل المعطيات المتكامل
البناء، الواضح كقرص الشمس والصريح كضوئها والذي لا تنكره
عين ولا يشك في صدقه قلب ولا يشوبه خداع.
وما الحب إلا أن تجد من لا تجد حرجًا في أن تتعرَّى كاشفًا عن
جراحك أمامه، وأنت تعلم أنه سيستر ويداوي ويراعي...
إلى المؤتمنين على عوراتنا فستروها، الراضين بنا
رغم كسورنا فجبروها، المحبين لنا رغم نقصنا وتقصيرنا في حقهم
وارتضوها...
جزَّى الله أحبَّتنا عنا خير الجزاء ولا كشف لهم ستر قلب..
فلولاهم لمتنا كمدًا
والحب كل الحب لمن علم الشعراء أن الحب مواقف ومروءة
وليس حروفًا تُرَصّ وأبياتًا تُنظَم
الحبّ كل الحبّ لمن تعلَّمنا منهم ما هو الحب
الحب كل الحب لمن علَّمونا كيف يكون الحب!

(أنوثة)

وليست كل امرأة أنثى، كما أنه ليس كل ذكر رجلًا!

والأنوثة نتاج الحبّ وإهداء الرجولة❤

فمن أهدته رجولته طاعة وامتثالًا، فأهداها أنوثتها تدليلًا وإكرامًا

ولله درّ من قال:

(المرأة تتأنَّث بالحبّ لا أنوثة خارج الحبّ، امرأة لا تجيد الحبّ عاقر حتى لو أنجبت؛ الأنوثة هي فعل الحبّ لا فعل التكاثر).

(أمير حبي)

جميلُ الطرفِ بسّامُ الثنايا
كتومُ الهوى ملائكيّ الهوية

عزيزُ النفس زاده الحبُّ شرفًا
بحنينٍ فاض من عيونٍ أبية

أميرٌ أنت على عرش روحي
مُرْ تُطع فكلُّ قلبي رعية

وألقاكَ حين ألقاكَ طيفًا
داعب النفسَ بأمانٍ خفية

ترسل اللحظَ بهمسِ اشتياقٍ
وتعتريكَ لهفةٌ في روية

قد فنيتُ في هواك زمانًا
والفناء حين نحبُّ أبدية

يا مضيعي في هواكَ رويدا
راح عمري معك..... فخذ إليك البقية!

وما النسيان؟

ولا نسيانُ....!

صافحته يومًا فخاصمتُ يديَّ.

أيا رجل جميلٌ كلّ فعله

مقبولٌ كل ما أتى به وما سيأتي

مغفورٌ له مسبقًا ذنبًا قد اقترفه أو تعمَّد إتيانه في حقّ قلبي

مرفوعٌ عنه القلم وقد وصل لسمعه هذا فاستحل إيلامي وإراقة دم حبي

فكفاه أنه كان يومًا ما استراحة القلبّ التعِب في هجير الوحدة، وظِلّ الروح المنهَكة في حرور الغربة ولهيبها.

فصارت ذكراه كما وجوده رباطًا على قلبي وسكينة جأشي ومستفاض روحي، وإن رحل وإن فارق وإن غادر وإن قسى وإن جفا وإن سلا قلبي ونسِيَني.

إنه الحب

إنها النظرة

حيث يتوحَّد نبضا الحبيبين في نظرتهما المطوَّلة المتبادَلة فيدقّ قلباهما معًا بإيقاعٍ منتظم وتتلاقى روحاهما في جوٍ أثيريٍ حالم، ويُحلّقان في سماء علوية ويتجرَّدان من كل خوف، ويُنتزع كلٌّ منهما من هواجسه مدة من الزمن فيعلوان فوق الزمان والمكان والفكر.

يا سعادة من أحب... يا هناءة من عشق

يا هم من لم يحب ويا شقاوة من أحب من لم يحبه.

فتبقى أنت إن أحبَّك من أحببت آمنًا في سربك معافًى في روحك تملك قوت قلبك... ضاحك السن طليق الوجه قارّ العين ناضر القلب.

إنه الخلود...

حيث يبقى الحبيب _إن وفَّى_خالدًا خلود اللمعة والسكينة والأمان والغبطة..

ويبقى الحبيب إن غدر خالدًا خلود الدمعة والزفرة والحسرة والغصة

إنه الاشتيـاق

ذلك المرض العضال..... الذي تعتري المشتاق فيه نوبات من توقـان النفس..... حنين القلب..... دمـوع العين..... هو وجـع لا ترتجي منه راحـة وألمًا لا تطلب معه شفـاءً..... وتزداد تلك الأعراض قربًـا وبعـدًا من ذلك الشيء الذي نشتـاق إليه..... شخصـًا كـان أو وطنـًا أو..... قربًـا مخـافة الفـراق..... وبعدًا لوعـة واحتـراق!!!!

إنه الحب

كما الموت يكشف لنا الحُجب فكلاهما مجلاة.

خوض الغرام

نزالٌ عنيفٌ وسطوٌ صريـح
ورمشٌ كسهمٍ وشوقٌ كَرِيـح
وهمسٌ دويٌّ وصوتٌ شجيٌّ
وعشقٌ خفيٌّ ووجهٌ مليح
وفي ساح عينيكَ دار الغمار
وقُرْبَة عينيك... دمي أبيح
وكلُّ المعارك كرٌّ وفرّ....
وخوضُ الغرامِ أسرٌ صريـح
فنكستُ رايّ وأسلمت قلبي
وأعلنتُ حبي عسى أستريـح

الاعتراف الاول

تطيَّرت من الحبِّ فرقيت قلبي،
فقد أصابنا منه ما أصابنا ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا

تحت تأثير رجفة الاعتراف الأول وبتوقيت العشاق المضني، عندما تنتابك تلك القشعريرة وأنت تجاهد لتفصح عن شعورك الذي طالما واريته خشية الملام أو الصد!

في تلك اللحظة الفارقة التي يصيبك فيها الدوار فتفتقد الشعور بالزمان والمكان، حين تنعقد الألسن وتبوح الأعين (أحبُّكَ) _فالتلفظ بها قد يُفقدها رونقها بعد ذلك... فتبقى معلَّقة بصدر صاحبها مترجمة في كل أفعاله تنتزع روحه في حين هو يهذي بها في كل لفتاته _فللحب سكراته_ كما الموت يأتيك الحبُّ صامتًا لينتزع روحك بينما أنت ترتشف كأسه مسلوب الإرادة مصير الخُطى.... فمرحبًا بالموت اللذيذ.

بيني وبينك

الحبُّ امتلاك لكن دون قيود، فمتى امتلكت القلبَّ

فأطلق عنان مَن أمامك

فحتمًا سيكون لك وإن لم يكن معك

بيني وبينك في الحب رابط لا ينفك ووصال لا ينقطع أبدًا....

شهدت أم غبت

شعورٌ نبت في قلبي فما إن التقيتك أزهر...

حتى قبل أن نلتقي كم استشعرتك ورأيتك وغازلت عينيك على

حين غفلة منك...

وكتبتك أحرفًا وشعرًا إلى أن رأيتك جف مداد قلمي فالصمت في

حرم الجمال جمال

هناك مكسب لا تشعر معه بأي خسارة.... قلب من تحب

من يباريني اليوم ومن يضاهي انتصاري وقد عرفت أن من أحببته دهرًا وكتمته سرًّا، كان يحبني فوق الحبّ حبًّا.. اليوم وقد كشفت لي الحجب فرأيت أني لم أملك فقط حبه بل أشعلت قلبه....

وهل مِن شيء يزيد المرأة جمالًا وانتصارًا مثل أن يحبها من أحبت؟!

أنْ تُحِبّ شيء، وأن تُحَبّ شيء، وأن يُحبكَ من تحبه شيءٌ آخر...

(تغزل)

يا نورَ وجهٍ.... قد عشقتُ ضياه
يا سحرَ لحظٍ.... قد سباني هواه

يا رمشَ عينٍ.... يوم رام أصابني
شوقي إليكَ.... قد تخطَّى مداه

لاموا عليَّ أن أهيم بحبه
ويفيض شعري تغزلًا في سناه

***
قالوا التغزُّل
في النساء عهدنَهُ

لكن جمالًا
في الرجال
تُراه...؟!
ضربٌ من الغزل الغريب شؤونه؟!
أم قد جُننتِ كقيس في ليلاه؟!

قلتُ: الجميل
اليوسفيٌ حسنه
وأنا زليخة في الهوى أرعاه

بيني وبينه قربةٌ ومودةٌ
يحبني، وعشقت رجع صداه

وهناك دعوة يا نساء مدينتي
والنصلُ فَيْصل في الهوى أرضاه

وأخرج عليهن يا ملاكي ربما
حين يرينك يتقين الله

يا عاذلي؛ لا ملامة في الهوى
يكفي على الحِبِّ المتيمِ داه

ما هزمتني إلا عيونُكَ،
وكان انتصارك هذا أحلى هزائمي

الحبُّ مباغتة

الحبُّ مداهمة

الحبُّ رجّة عاطفية شديدة

فكلُّ ما رُتِّب له ليس حبًّا، وكلُّ ما تيسَّر حدوثه ليس حبًّا، وكلُّ ما وُجِد له تفسير ليس حبًّا!!!

الحبُّ دومًا يأتي بموانعه وعوائقه وسدوده وعلامات استفهامه الكثيرة المبهمة....

لماذا...؟

كيف...؟

متى....؟

وماذا بعد.....؟

ويمكر ويمكر قلبي

ويستدل على الفعل بضده فقيمة الأفعال في دلالتها لا في ذاتها.

فلا يتكبَّر إلا وضيع

ولا يتجبَّر إلا ضعيف

ولا يكابر في الحب إلا من استسلم قلبه

وعلى أريكة الحبِّ جلست

أنتظر الأمل من جديد....

جلست أترقَّب المجيء المباغت، القدوم المفاجئ، الحضور الأخَّاذ، اللهفة الطاغية، النظرة التي لا تُردّ، النبض الذي لا يهدأ.

لكن رغم ترقُّبي وانتظاري... مرَّ بي الحبُّ ولم أعرفه، جاءني متنكِّرًا في ثياب التجاهل لا المراعاة، العجرفة لا اللهفة، المجافاة لا الملاطفة،

ويمكر ويمكر قلبي..... ودربُّ الحبّ يطول للماكرين.

أتى كعهده لمن ينتظره أتاه من حيث لا يحتسب وفي الوقت

الأقل توقُّعًا وعلى النحو الأكثر غرابة.

جاء كعادته مخالفًا لكل التوقعات

جاء ولن يغادر أبدًا

وعند نهاية الرحلة سيسقط من ذاكرة قلوبنا كل شيء إلا إحساس

بكر زرع بالقلب ولم تستطع سنوات العمر أن تقتلعه أو تنال

منه.

(نبض إلى الأبد)

القلب يصحبه في النوم والصحو

والعين يسكنها فلا ترى أحد

وأراه أبتعد....

وأمادي في البعد!!

وأظل أفتعل عكس الذي أجد!

***

الروح تصحبه ظلًّا بلا أفل...

والقلب يسكنه نبضًا إلى الأبد

ويلي لفعل ينافي مني..... سائر الجسد

و الله ما غضَّ مني سوى البصر

.

(الحب وحدانية لا تقبل الشرك)

صباح الحب على كل من يستحق الحب.

صباح الحب على كل من منحونا الحب.

صباح الحب على من لا يضاهيهم أحد عندنا ولا يعوضهم أحد.

صباح الحب دائمًا وأبدًا على من صانوا ودنا وحفظوا عهدنا.

أحببناكم... فدون الحب لا حياة❤

أحببنا... مَن يشبهون قلوبنا، من يعرفون قدرنا، من كان لنا في قلوبهم مكان ومكانة لا يوازيها أحد.

لن نخطئ في حق أنفسنا وحق قلوبنا فهناك من لا يعرف عن الحب سوى لفظه _قلوبهم مشاع وملكيتهم عامة_ والحب لا يعرف الدنس..... القلب يغار على ساكنيه ولا يقبل الدياثة.... القلب له واحد.

وما بين أعلى منازل الحب وأدنى منازل اللا حب كلٌّ قد أخذ مكانه بالقلب.

(صباح الحب)

صباح الحبّ يا حبي
بصوتٍ دافئ أعذب

نظرتُ إليه في لهفٍ
فكاد الشوقُ بي يغلب

فلم أقدر على لومٍ
عبر عيونه يسكب....

(أضعتُ العمر منتظرًا
أأهواكَ ولا ترغب)؟!!

****

وربِّ القلبِّ يا قلبي
حياتي دونك أصعب

وهذا البعدُ أضناني
فكان الموتُ لي أقرب

بكاك القلبُّ يا قلبي
قد اشتقتُك فلا تعجب

يا وجهة قلبي

قالت باكية: وكيف الحياة إن لم تحبني؟!

قال مقاطعًا: بل كيف الحياة إن لم أحبك؟!

ما إن لمحتني عن بعد حتى رأيتك وقد أثقل كاهلك الحب، فخارت قواك أمام سطوته فرضخت له مسلّمًا مستسلمًا لقدر قلبك، جميل أن نملك دون أن نمتلك، أن نحكم دون أن نولّي، أن نمتزج دون أن نقترب....

حري بك التسليم وحري بي السطو يا وجهة قلبي وبوصلته.

لابد من أنْ يكون هناك... من نضعف في حضرتهم، من تنهار قوانا أمام سطوتهم، من يُشعرونا أنَّ لهذا القلبِّ صاحبًا ولهذا النبض مسببًا ولهذه السلطنة سلطان...

فالقلبُ الخالي خرب، والنبضُ مجهولُ المبعث اختلال

فلا قلب بلا حب.... ولا حب بلا حبيب ولا أنا بلا أنتِ

(وحديث الروح للأرواح يسري فتدركه القلوب بلا عناء)

ما لهذا الحبِّ فينا يأمر فيُطاع؟! ♥

(يا معشر العشاق طبتم)

هنا على طاولة الشوق

وفوق مقاعد العشاق

بالقرب من نافذة الحنين

وقد واعدنا الصبابة وأغرينا الغرام

وبايعنا الشغف واستحضرنا الهيام

هنا تدفّق نهر الحبِّ رقراقًا

من عينيكَ منبعه وفي قلبي مصبُّه

هنا وفي حضرة عينيكَ

حيث يتوقَّف الزمن.....

جلسنا نبوح في صمت

فأدهشنا الحبُّ بتوابع زلازله

وعصفت بمشاعري زوبعته

فأنت لي.....

وكم اشتهتك أنفس

وأنا لكَ....

وكم شاغلتني أعين

وهذا البركان العاطفي حين يفور

لا يزيد عرشَك في قلبي إلا ثباتًا

يا رجل يملك كلَّ شيء...

ولم يملكه سوى قلبي ♡

يا رجل يأسر كلَّ عين

ولم يأسره سوى حبي ♡

يا حبيبي..

كم أحبك♥

أهواك...

....من بين كلمات الحب، أحب هذه الكلمة لفظًا ونطقًا ومعنى

أهواك

أجل أهواك....

قُدّ قلبي من قُبل وأؤتيتُ من مأمني فأعرض عن صدّكَ هذا فقد نالني من الهجر ما نالني فاستغفرتُ لذنبي يا جُلَّ ذنبي.

عيونُكَ تلك أصابتني في مقتل ثم لُذت بالفرار ولم تعقب، فعد يا قلبي قد أرهقت قلبي!

ما زلتُ أهواك أرعاك أنتظرك أشتعلك يا شرارةَ الحبِّ التي سَرت في هشيم قلبي التَعِب.

أيا حبّي وحبيبي، وأنسي وأنيسي، وراحتي وارتياحي... أمرَضَني بُعدكَ بَعدكَ.

دائي بك عضال يا شفاء قلبي وشقاءه.

فقلْ لي (أحبّكِ) ربّما شُفِيَ العليل❤

لا يهمني الظاهر

قد يعيش الميت ويموت الحي، ويحضر الغائب ويغيب الحاضر، ويدنو البعيد ويبعد القريب.

ليس بالهيئة وليس بالحالة ولا بمكان ولا بزمان بل بالقلوب يكون الأثر.

أيها البعيد القريب، القاسي الحاني، المحبّ المعادي، العنيد المواتي

.....أيها المتناقض المتجانس

لا يهمني الظاهر!!

يهمني قلبك المغلق لمن ينتمي وبمن ينشغل وإلى من يميل؟!!

وقد رأيت بعين امرأة وفهمت بقلب أنثى واهتديت بروح محبة إلى أنني أنا المنوطة بهذا التكريم.

وأي منزلة أعلى من أن يحبني من أحببته.... يا حبيبي ♡

(لِمَ العداوة؟)

يا أشهم النّاسِ إلا في مناصرتي
لم العداءُ؟ وحبُّكَ فيه..... أُتهم

أتُظهِر البغضَ رغم الحبّ تدليسًا؟!
إنّ العداوةَ وجهُ الحبّ... لو علموا

أما تأتي؟

أيا نبضًا سرى في فؤادي فغدا طيفًا....

صباحي دون عينيك لن يأتي.... أما تأتي؟!

يا شمسًا أفلت بعد سطوعها فاعتلتني غيماتٌ لا تنكشف وركامٌ لا

يمطر... فيبس قلبي بعد اخضراره ومرَّت السنوات عجافًا...

أما يأتي زمنٌ يُغاث فيه قلبي.... يا قلبي؟!

(ما أخباره؟؟)

كيف الحبيب؟....!

قولوا لي أخباره!

قد ذهب عني.... وافتقدتُ حواره

هذي الهواجس مذ تولَّى شاغلي

ولحاظُ قلبي.... تقتصي أخباره

فلتخبروه بأنَّ بعدَه قاتلي!

وحياة روحي.... قربه وجواره

يا أيها الحِبُّ المفارق... عُدْ لنا

وأرجع لقلبي التائه استقراره❤

كان الأسود سيد الألوان
إلى أن رأيت عينيك

بعض النظرات رصاصات.

تفاجئك تفرغ فيك تغتالك في نوبة حنين أو نوبة ملام تُحوِّلك إلى بقايا من حطام واحدة واحدة.

مالي وهذا الشوق الهادر أو اللوم القاتل أيها الحبيب المُفدَى؟

رفقًا فقلبي ليس حمل اقتحام ولا ملام!

(لقاء العيون)

ذاب قلبي إذ لقيتُ عيونه
بِتُّ ليلي أقاسي من هوايا شجونه

صابني سهمٌ من سهام لحاظك
فهزمت قلبي واستبحت حصونه

إذ ظننتُ في البعد ألقى ارتياحًا
حين أغلق الباب دون قلبي ودونه

ثم كان الذي خشيت حدوثه
كيف في البعد يلقى المحب منونه

غاب عني حبيبي ولست أخشى غيابا
بل خشيت أن يعلن الغرام سكونه

وعرفت حين احتوتني عيونك
واستبحت في موج عيني مجونه

أن حبًّا مثل حبك عبثًا
أن يطيحه البعد أو يريح ظنونه

إنما سعادة القلب أن يحبك من تُحب

يا رجل أيقظ حضوره أنوثتي.... ارتوِ من عيوني فكلُّ هذا الشوقِ لك ♡

كم بحثنا عن الحب زمانًا فكيف إذا جاءنا نؤجِّله.... أي تحايل في هذا؟!

يا رجل من ورق... أحببته غيبًا وكتبته شعرًا فكان زلة قلمي، زلة لساني واستقامة قلبي

(همس قلبك)

سمعت همسَ قلبِكَ....

أذنُ قلبي

ويمضي العمرُ...

والمشهودُ حبّي

أيا شمسًا....

ما يحجبها ظلٌّ

أيا فضلًا....

ما وفّاه فضلي

وألتمس لصوتك...

رجعَ قولي

فنعم الخِلُّ...

أنت كنت لي

أيا قمرًا أنار...

ليالي عمري

أيا كتفًا إليها...

سندت ظهري

برٌّ أنت...

في حَزنٍ وسهلِ

أيا إلفي وخلّي

وكلّ أهلي❤

ولِعينيك صبابة
ولِطلتك مهابة وعلى قلبي السلام

إلى من حاول حتى وصل

إلى عيونك اللاتي أشعلن في قلبي الغرام♡

ممتنَّة لك ببعث قلبي بعد موته وباستناد هامتي بعد سقوطها،

وبجلاء حزني يا فرحة قلبي وبِقُرَّةِ عيني يا نور عيني.

أيا ستري ومخبئي، ووطني وموطني، وسكني ومسكني، وأماني ومأمني....

الحبّ كلّ الحبّ لقلبك الذي عرف قدري

أما عيونك _وكم غازلتهم _ فأقرئهم مني السلام.

(يا منية القلب)

ألقاك يا قمري ما أجمل الصدفا!
ما أجملَ اليومَ والودُّ منكَ صفا!

هذا الغرامُ طغى والشوقُ بي عصفا
هذا الحنينُ الذي يكسو الفؤادَ دفا

قد كان حلمًا جميلًا والجفنُ مني غفا
يا منيةً للقلبِ بالله عُدْ.... وكفى!

يا توأمًا للروحِ كيف الحبيبُ جفا؟!
لِمَ أطلت الهجر؟! إنَّ الكريم عفا

متُ فراقًا وذبتُ اشتياقًا

♥

الحبُّ عيناك

والشمسُ جبينك

يا جميل الطلة

صباحي أنت

صباح الحبّ على عيون من أحبّ

صباحٌ معطر بصوتك مشرقٌ بشمسك صبوحٌ كَوجهك

يا قمري♥

صباحٌ عزيزٌ منتظر بعد طول هجرٍ واختفاء!

ما أجمل صباحي اليوم وقد اكتحلت عيني بعينك فقرّت، وألضم نبضي بنبضك فانتظم.

يا شرارة الحب التي ما شبت لتخبو وما أضرمت لتنطفئ بل لتتوهَّج وتشتعل....

شرارة انبثقت لتنير لا لتحرق فصارت بردًا وسلامًا

وقد بُورِك مَن في نار الهوى ومَن حولها...

وهل لذة الحبّ يا حبيبي سوى ألمه ونيرانه ووصله بعد هجرانه وأتراحه وأشجانه؟!!

إنما يكمن سرُّ الحبّ في فتنته، وسحره في لهفته، وألمه سر عذوبته...

فيبقى رضا المُحِبّ مُحبَّبًا لنفس الحبيب كمنعته

فيغيب الحبيب ولا يغيب ويبعد وهو القريب

ولا عجب فالقرب إن جاء بعد البعد مُنى كلّ محبّ، وإن كان لا يُسمِنُ ولا يُغني من شوق وإن بعض البعد حب.

لكن حسبي منك أنه يومًا ما قد لامس الحب قلبك وداعب السهد جفنك وشتَّت الفكر عقلك،

وتمام أناقة الرجل حبُّ امرأة.

(مليح الوجه)

مليحُ الوجه
بسّامُ الثنايا

يواري الحسنَ...
بعضُ الحسنِ آية!

ونصفُ البدرِ..
يسحر
مثل كلٍّ

وفرط الحسن
يفتكُ بالصبايا
**

قال: لكِ فؤادي

فلا تخافي

فقلتُ فداكَ عمري..

وهل سوايا؟!

فقال؟!

غناني حبُّكِ

عن سواكِ

شغاف القلب أنتِ

وبالحنايا....

﴿وَقَنِعتُ بِاللُقيا وَأَوَّلِ نَظرَةٍ
إِنَّ القَلِيلَ مِنَ الحَبِيبِ كَثِيرُ﴾

لا يكفيك مِمَّن تحب أكثر الكثير؛ لكنك تقنع منه بأقل القليل!
ظمأ الحب لا ارتواء له _على حين رشفة من الحب تسكن الظمأ لكن لا تُذهِبه_
يكفيك وجود الحبيب بالمكان وإن لم يكن بجوارك!
يكفيك سماع صوته وإن لم يكن يحادثك!
يكفيك سعادته وإن لم تكن سببها!
يكفيك فرحته وإن لم تشاركه لها!
يكفيك أنه على وجه البسيطة يحيا...!

كم ذا يكابد عاشق ويلاقي
قرب الحبيب في الهوى ترياق!
والنأي يشكوه الأحبَّة كلهم
قرِّب يا ربِّ مواطن العشاق

(رُزِق قلبي حبها)

أيُّها القلبُ الأبيّ
جاء بالحبِّ النبي

يومَ حدّث عن (خديجة)
(رُزِق قلبي حبها...)
طاهرٌ، قلبُ الصَفيّ

قال مرة ما وجدتُ...
للأحبةِ غيرَ رِيّ

(أنكحوا مَن قد أحبوا)
ذاك نهجٌ نبويّ❤

بالعفافِ تُصان حتمًا
والتُقى دربُ الزكيّ

فاستعن بالله دومًا
إنّه البرُّ العليّ

قلبُ من أحببت
مِلكٌ للرحيم... فكن عَصِيّ

(أنت لي)

ملك الرجال وسيدهم

بقلبي مملكتك فأحكم

لفرط ما أحببتك لفظتهم

يا سيدي وسيدهم

على قلبي تربَّع عرشك

وعلى رأسك تاج محبتي

####

لا الغدر شيمتك ولا الخيانة طبعك

تغتالني غيرتي عليك

فأعتلي صهوة ثقتي بحبك

فأتذكر كلماتك لي (لا غيرك حبيبتي)

(وبعيني أنتِ كل النساء)

فأهدأ وأعود لرشدي

وأعبر مخاوفي فأصل لبرك

(لولا الهوى)

إني احبُّكِ قلتها وأقولها
قلبي حواها واليراعُ حكاها

لولا الهوى ما كنت أدرك أنّه
بالحبّ تبلغ في الحياة مداها

حرفي أنار مذ سكنتي قصائدي
والروحُ منكِ ترتشف سُقياها

أنا المتيَّم في هواك.... أما تعد؟!
نفسي كَلَيْلٍ داهمٍ غشاها

ومداد قلمي جفّ مذ فارقتني
والنفسُ بالأتراح ما أشقاها

والشوقُ تغلي نارُه في مهجتي
قد ذاق قلبي حِممها ولظاها

يا أيها الحِبُّ العصي أما تلن؟!
صعبٌّ على قلبّي يحبّ سواها

الحبُّ باقٍ في النفوسِ وإنْ فنت
هذي الجسوم والتراب حواها

(وفي الختام)

قد نختلف...

قد نتعارض....

قد نصطدم.....

لكن وحده الحب يجبر، الحب يقرّب، الحب يوحِّد، الحب يكفي ♡

المحتويات

إهداء ٥
(تقديم الرسائل) ٧
(مقدمة) ٩
(الحب سيبقى يا ولدي أحلى الأقدار) ١١
أبي ١٣
في رثاء أبي الغالي ١٥
إلى بطل قصتي وشريك رحلتي وحبيب مهجتي❤إلى زوجي❤ ١٧
(أصدق الحب) ١٩
(يا فؤادي لا تسل أين الهوى.. كان صرحًا من خيالٍ فهوى) ... ٢١
((إليها)) ٢٣
(إتيكيت الحب) ٢٤
(أهل العشق) ٢٥
وقرب أصعب من بعد.... وكم بُعد لم يكن بُبعد! ٢٧
(سماح) ٢٩
(ولا تنسَ يومًا أني أحببتك) ٣٠
(انتظار) ٣٢
فكلُّ حِيَلي للُّقيا مُلفَّقةٌ تراكَ في البُعد تستلذُّ عذابي؟ ٣٤
(كيف؟؟) ٣٥

إذا أحببتم فاكتموا... فإنّ الكاظمين الحبّ رغم الشوق نهلوا . ٣٦
الاشتياق ٣٧
وا يأسفاا ٣٨
(وهم) ٣٩
واتفقنا ذات يومٍ أنْ نفترق وافترقنا..... ليتنا لم نتفق ٤١
(تُراه نَسِيَني؟) ٤٢
وسلامًا على مشاعر قد بُتِرَت ولم تطمع في همزة وصل..... ٤٤
إن كلَّ الحبِّ جرح ٤٦
يومًا ما هنت ٤٨
(فتنة) ٥٠
أيا قلبي ٥٢
(مغامرة) ٥٣
زهدت فيك ٥٥
(ارحل) ٥٦
(إشفاق) ٥٧
لا اعذرك ٥٨
(صحوة) ٥٩
لن أعود ٦٠
وما كان أول الجِراح ولن يكون آخرها، لكنّه الجرح الوحيد الذي لن يبرأ. ٦١
سراب ٦٢

الفخ ٦٣
(وببعض القلوب كرسي للاحتياط أيضًا.... حذارِ أن تكون حبيسة) ٦٤
(شكاية) ٦٥
ليتني ما كتبتك ٦٧
متى نُهزَم ٦٨
جرائم النسيان ٦٩
العزيز الذي لا يُنال ٧٠
(حسرة) ٧١
متى نختار البعد ٧٢
جفْ النبع ٧٣
الجلاء البصري ٧٤
سعيدة بضياعك بعدي..... ..... ٧٥
الغثيان ٧٦
(كلانا ظالم) ٧٧
(انسحاب) ٧٨
خريف ٧٩
الحبُّ كالقهوة ٨٠
نقطة انصهار ٨١
إنه هو ٨٢
أيها المفلس ٨٣

(صادق الوفاء) ٨٤
لست أدري ٨٥
(ما سواك حبيب) ٨٦
سحر العيون ٨٨
(سهم الهوى) ٨٩
(أينك أنت؟) ٩١
(هل تعلم) ٩٢
(سحر الصوت) ٩٣
(ملهمي) ٩٤
(يا لَحسنك) ٩٥
(وجبة حب دافئة) ٩٧
أحبُّك ولا تُقالُ إلا لك ٩٨
(أنوثة) ٩٩
(أمير حبي) ١٠٠
وما النسيان؟ ١٠١
إنه الحب ١٠٢
خوض الغرام ١٠٤
الاعتراف الاول ١٠٥
بيني وبينك ١٠٦
هناك مكسب لا تشعر معه بأي خسارة.... قلب من تحب .. ١٠٧
(تغزل) ١٠٨

ما هزمتني إلا عيونُكَ، وكان انتصارك هذا أحلى هزائمي ١١٠
ويمكر ويمكر قلبي ١١١
(نبض إلى الأبد) ١١٣
(الحب وحدانية لا تقبل الشرك) ١١٤
(صباح الحب) ١١٥
يا وجهة قلبي ١١٧
(يا معشر العشاق طبتم) ١١٨
أهواك... ..... ١٢٠
لا يهمني الظاهر ١٢١
(لِمَ العداوة؟) ١٢٢
أما تأتي؟ ١٢٣
(ما أخباره؟؟) ١٢٤
كان الأسود سيد الألوان إلى أن رأيت عينيك ١٢٥
(لقاء العيون) ١٢٦
إنما سعادة القلب أن يحبك من تُحب ١٢٨
(همس قلبك) ١٢٩
ولِعينيك صبابة ولِطلتك مهابة وعلى قلبي السلام ١٣١
(يا منية القلب) ١٣٢
متُ فراقًا وذبتُ اشتياقًا ١٣٣
(مليح الوجه) ١٣٥
(وَقَنِعتُ بِاللُقيا وَأَوَّلِ نَظرَةٍ إِنَّ القَليلَ مِنَ الحَبيبِ كَثيرُ) ١٣٧

(رُزِق قلبي حبها) ١٣٨
(أنت لي) ١٣٩
(لولا الهوى) ١٤٠
(وفي الختام) ١٤٢